العوامل الديموغرافية والاجتماعية والثقافية وعلاقتها بتحديد النسل؛ بحث ميداني في مدينة أربيل

هدار صادق ياسين[1]، صباح أحمد محمد[2]

[1،2] قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، إقليم كوردستان - العراق

المستخلص

تواجه أغلب دول العالم في عصرنا الحالي أزمة السكان سواء كانت مشكلة التضخم أو قلة أعدادها، بحيث هناك مجتمعات تعاني من آثار الإفراط السكاني الذي لا تتناسب معدلاته مع معدلات التنمية الإجتماعية والإقتصادية وهذا ما يؤدي الى إنخفاض المستوى المعيشي للفرد والأسرة والمجتمع، وهناك مجتمعات أخرى تعاني من قلة أعداد سكانها مما يؤثر عليها سلباً من الناحية الإقتصادية والسياسية، أن الهدف من هذا البحث هو التعرف على العوامل الديموغرافية والاجتماعية والثقافية وعلاقتها بتحديد النسل ومدى تأثير هذه العوامل على قرارات الأنجاب وتحديد النسل لدى الازواج في مدينة أربيل، ومن بين تلك العوامل تأخر سن الزواج والمستوى التعليمي ،وبما أن التعليم يعد عاملاً من العوامل المهمة في المجتمع ويؤثر على وظائفه، حيث أحدث ارتفاع مستوى التعليم أثراً في بنية المجتمع الكوردي وحركته فعندما تدخل المرأة الى ميدان التعليم وبالخصوص التعليم الجامعي إزدادت وعيا وإدراكا . وللوصول إلى أهداف البحث ميدانياً قمنا عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتوزيع استمارة الإستبيان على عينة من الأزواج في مدينة أربيل،وقد أعتمدنا على المنهج الوصفي، أما عينة البحث تم اختيار عينة قصدية بلغت ٣٨٤ فرداً من الأزواج ومن فئات عمرية مختلفة، وحسب الأهداف وما توصل إليه البحث، تبين أن للعوامل الديموغرافية والاجتماعية والثقافية دور في تحديد النسل لدى عينة من الأزواج من مدينة أربيل.

الكلمات المفتاحية: تحديد النسل ، تنظيم النسل ،تنظيم الأسرة، منع الحمل،الخصوبة.

١. المقدمة

أن موضوع تحديد النسل من الموضوعات التى أصبحت تؤرق معظم دول العالم لما له من تأثير على النمو السكاني بما يتوافق مع التنمية المستدامة، مما أدى إلى أن يحظى هذا الموضوع بمزيد من الإهتمام والرعاية، خاصةً في ظل التغيرات التي طرأت على البنية الاجتماعية للمجتمعات، التي تهم كافة أفراد المجتمع ؛لأن تبعيات التضخم السكاني أو الإنخفاض السكاني قد تؤثر على معظم أفراد المجتمع. وتتفاوت المشكلة السكانية والمظاهر التي تعبر بها عن نفسها من بلد لآخر، فالبعض من البلدان تعاني من التفاقم السكاني الذي يكون سبباً في وجود العديد من المشكلات، في حين أن البعض الآخر تعاني من قله عدد سكانها .

تكمن أهمية هذا البحث الموسوم بالعوامل الديموغرافية والاجتماعية والثقافية وعلاقتها بتحديد النسل، عدة اعتبارات لأن المشكلة التي يتناولها هذا البحث هي من إحدى المشكلات المعاصرة في أغلب بلدان العالم وذلك لتغير حجم الأسرة من العائلة الممتدة إلى العائلة النووية التي بدأ يتلقص حجمها بشكل ملحوظ نتيجة تحديد النسل بفضل عدة عوامل منها أجتماعية وثقافية.

٢. العناصر الأساسية للبحث

٢-١. مشكلة البحث

صنفت المجتمعات البشرية إلى ثلاثة أصناف مجتمعات مكتضة بالسكان، ومجتمعات متوسطة في السكان ،ومجتمعات قليلة السكان أن لكل حالة من هذه الحالات لها مميزات ديموغرافية خاصة بها تؤثر في بنائها الأجتماعي، فالمجتمعات التي تعاني من آثار الزيادة السكانية (الفرط السكاني) الذي لا تتناسب معدلاته مع معدلات التنمية الإجتماعية والإقتصادية وهذا ما يؤدي إلى مشكلات إجتماعية تتمثل في إنخفاض المستوى المعيشي للمجتمع وللأسرة والفرد، وهناك مجتمعات أخرى تعاني من قلة أعداد سكانها بما يؤثر عليها سلباً من الناحية الإقتصادية والسياسية، لذا لجأت هذه الدول إلى تخصيص مبالغ هائلة للحد من هذه المشكلة، ان السكان يمثل عنصراً أساسياً في

مجلة جامعة كويه للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٦، العدد ٢ (٢٠٢٣)
أُستلم البحث في ١٩ ربيع الثاني ٢٠٢٣؛ قُبل في ٢٥ جمادى الأولى ٢٠٢٣
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في ١٦ جمادى الأخرة ٢٠٢٤
البريد الإلكتروني للمؤلف: hadar.yaseen@su.edu.krd، sabah.najar1@su.edu.krd
حقوق الطبع والنشر © ٢٠٢٣ **هدار صادق ياسين، صباح أحمد محمد**. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4٠.

البناء الإجتماعي فعدم وجود العنصر البشري يؤدي إلى اختلال توازن بنائه الاجتماعي .

وقد ازداد في العقود القليلة الماضية تأثير العوامل الديموغرافية ،والاجتماعية ،والثقافية في تحديد النسل في إقليم كوردستان، بحيث تركت هذه العوامل آثاراً سلبية على عملية الانجاب، وارتبط هذا التغير بعوامل انتشار التعليم وتوفير فرص العمل للمرأة بالأخص ،ودور المرأة في الميادين المختلفة في المجتمع، وتزايد الاعباء الإقتصادية والنفسية الجديدة المترتبة على إنجاب الأبناء وتنشئتهم ورعايتهم وتأمين مستقبلهم الصحي ،والعلمي ،والوظيفي، وظهور رغبات جديدة وطموحات متزايدة واهتمامات متغيرة لدى الوالدين في حصول أبنائهم على فرص ومستويات أفضل من التعليم والعمل وفرص الحياة الأخرى، حيث أن لطبيعة عمل الوالدين ومصدر دخلهم له دور في عملية الانجاب. وفي هذا الصدد يكمن تساؤل هذا البحث في معرفة العوامل الديموغرافية ،والاجتماعية ،والثقافية وعلاقتها بتحديد النسل؟

٢-٢. أهمية البحث

تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في تسليطه الضوء على موضوع حيوي ألا وهوتحديد النسل لما له من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع وأمنه المستقبلي. أما الاهمية التطبيقية فتكمن في دراسة ظاهرة إجتماعية ديموغرافية تمثل في تحديد النسل في مدينة أربيل وتحاول التوصل إلى العوامل الحقيقية التي تكمن وراء قرارات تحديد النسل لدى الاسرة الكوردية في أربيل .

وسنسعى عند ختام هذا البحث للوصول الى نتائج لصياغة جملة من التوصيات والمقترحات التي تمكننا من تسليط الضوء على العوامل الديموغرافية و الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بتحديد النسل في المجتمع الكوردي وبالأخص مدينة أربيل .

٢,٣.أهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق ما يأتي :-

١-تحديد أهم العوامل الديموغرافية والاجتماعية والثقافية المؤثرة في تحديد النسل .

٢-تحديد طبيعة العلاقات بين هذه العوامل المجتمعية كمتغيرات مستقلة وتحديد النسل كمتغير تابع .

٣. تحديد مفاهيم البحث:

٣-١. تحديد النسل Birth- Control.

يعني تحديد النسل عند (النقيب ٢٠١١) يعني التوقف عن التناسل عند حد ما أو عند عدد معين من الأولاد، فقد يتوقف الزوجان عن التناسل بسبب مرض الزوجة ، أو بلوغها سناً معينة، أو بعد ولادة أربعة أولاد مثلاً (النقيب،٢٠١١،١٠٩)

ويمكننا صياغة التعريف الإجرائي لتحديد النسل بأنه التوقف التام أو الكلي عن الإنجاب، وذلك بإستخدام وسائل متعددة لمنع الحمل، بما في ذلك محاولات التحكم في الحجم النهائي للأسرة بعد الوصول الى عدد معين من الأطفال لدى الأسر في مدينة أربيل.

٣-٢. تنظيم النسل :

يرى (المؤمني ١٩٩٧) تنظيم النسل هو قيام الزوجين بالتراضي فيما بينهما، ودون إكراه بإستخدام وسيلة مشروعة ومأمونة لتأجيل الحمل بما يناسب ظروفهما الصحية والاجتماعية والاقتصادية وذلك في نطاق المسؤولية تجاه أولادهما وأنفسهما .(المؤمني ١٩٩٧، ١١١)

أما التعريف الإجرائي لتنظيم النسل فيقصد به إيقاف الإنجاب بأتفاق الزوجين لفترة زمنية معينة أي التباعد بين أعمار الولادات وليس الاكتفاء بهم لدى الزوجين في مدينة أربيل.

٣-٣. تنظيم الأسرة Family Planning

يرى(البياتي ٢٠٠٧) بأن هذا المفهوم أوسع كثيراً من مجرد تحديد أو ضبط النسل فهو يشمل واحداً منها أو كليهما معاً حسب ما تقتضي سياسة واستراتيجية الأسرة، فيقصد به فضلاً عن عملية تحديد النسل توزيع الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة إذ يتعدى عملية ضبط النسل بكثير، حيث يبدأ تنظيم الأسرة بين الأزواج بتحديد الانجاب ثم المباعدة بين الولادات (البياتي ،٢٠٠٧،٣).

أما التعريف الإجرائي لتنظيم الأسرة يقصد به السلوك الحضاري الذي يوفر للزوجين الخيار المناسب للتحكم بموعد البدء بإنجاب الأطفال وعددهم، والمدة الفاصلة بين الطفل والآخر ومتى يجب التوقف عن الإنجاب وذلك سواء كان عن طريق تحديد النسل أو تنظيمه.

٣-٤. منع الحمل Contraception

منع الحمل هو فعل مقصود يقومان به الزوجان للحيلولة دون الحمل .وثمة فرق بين إنهاء الحمل بإجهاض عمدي Induced abortion من جهة ومنع الحمل من جهة أخرى، مع أن كليهما يعدان بمثابة وسائل لتحديد النسل وتنظيم الأسرة .(عبدالجواد،٢٠٠٩،٤٢٣)

الخصوبة (Fertility): تمثل الخصوبة واحدا من مظاهر السلوك الانجابي ؛وذلك لانها تدل على عدد الاطفال الذين قد انجبتهم المرأة خلال مدة خصوبتها التي تتراوح ما بين ١٥-٤٥ سنة من عمرها .(الجلبي،١٩٨٥،٢٦٣)

٤.النظريات المفسرة لتحديد النسل

نعول على هذه النظريات في تفسير أثر العوامل الديموغرافية ،والإجتماعية ،والثقافية، واي منها أكثر تأيراً في تحديد النسل،كما يتضح ذلك في أفكار كل من:-

أرسين دومون والسكان (١٨٤٠-١٩٠٢): أهتم دومون بالقضايا الإجتماعية المؤثرة في السكان بكتابه (تناقص السكان والمدينة) الذي تضمن فيه نظريته بشأن الإرتقاء الإجتماعي وأكد فيه على أهمية العائلة الكبيرة العدد من وجهة النظر الأخلاقية، فوجود الأطفال يعطي الوالدين الشعور بالمسؤولية والحرص وتجنبها الوقوع في الأخطاء، فاحترام الأطفال للأباء يجعل هؤلاء يحترمون أنفسهم ويعود ذلك على الاطفال بالفائدة النفسية والإجتماعية أيضاً في ظل وجود عدد كبير من الأخوة والأخوات يعيشون معاً، فسلطة الأب تزداد بزيادة عدد الاطفال وأن الاطفال في الأسر الكبيرة العدد يتفوقون على الأطفال في أسرة الطفل الوحيد تفوقاً جسدياً وفكرياً كما يكونون أكثر طاقة ومثابرة، فهم يعتادون منذ البداية على أن يشقوا طريقهم في الحياة معتمدين على أنفسهم (عبدالكريم،١٩٨٢،٢٧).

أكد دومون بإن حجم العائلة وعدد الأطفال له دور كبير في المكانة الأجتماعية للوالدين لأنها يشعران بإحترامها وأيضاً تزداد سلطة الأب مع ازدياد عدد الأطفال، ويؤكد على

أن الأطفال الذي يعيشون في العوائل الكبيرة يكونون اذكياء وأكثر طاقة من غيرهم من الأطفال الذين يعيشون في الأسر صغيرة الحجم وأن الأطفال يكونون سبباً رئيسياً لإعطاء مكانة مرموقة للوالدين .

يرى دومون أن الفرد في المجتمع يميل إلى الصعود والارتفاع إلى مستويات اجتماعية أعلى من بيئته في شكل حراك اجتماعي. وانه في عملية الارتقاء الاجتماعي هذه يصبح أقل قدرة على الانجاب؛ ذلك لانه يبتعد عن بيئته الطبيعية، حيث لا يكون لديه وقت لتكوينها ويتركز كل اهتمامه في عملية الارتقاء التي سوف تعود عليه هو شخصياً بالفائدة، بصرف النظر عما إذا كان في ذلك فائدة أو ضرر بمجتمعه، أو بالجنس البشري عامة، ويسمى دومون ظاهرة الارتقاء من طبقة دنيا إلى طبقة أعلى منها بالتقدم الاجتماعي الذي يعد من أهم الأسباب في تحديد الأسرة. (قمر ومبروك،٢٠٠٨،٢١٣)

إميل دوركهايم والسكان (١٨٥٨-١٩١٧): أكد دوركهايم على الدور الايجابي لحجم السكان ونموه في تحقيق التقدم الإجتماعي والإقتصادي من خلال ما ينتجه السكان من إمكانية التوسع في تقسيم العمل الاجتماعي، ولقد لخص نظريته بالعبارة الآتية " تعد الزيادة السكانية عاملاً مهماً لتقسيم العمل الاجتماعي وهذا يمثل نقطة الإنطلاق لسلسلة من الإصلاحات والتطورات في جوانب الحياة المختلفة "

واشار دوركهايم إلى أن زيادة السكان في المدن تتم وفق آلية تختلف عن آلية الزيادة لسكان القرى والأرياف ففي هذه المناطق يزداد السكان بفعل النمو الطبيعي، بينما تتحقق زيادة السكان في المدن بفعل عامل آخر هو الهجرة، ففي المدن يعيش السكان بصورة متراصة بعضهم إلى جانب بعض لا يحتاجون إلى مساحات كما في الأرياف لا سيما في إنتاج قوتهم وإنه ليس من الضروري أن يكون سكان المدن كبيراً ومعدل نموهم عالياً دائماً بل إن طبيعة الحياة في المدن وما تفرضه يكفي لأن يدخل أفرادها في علاقات و روابط حميمية وقوية لتسهيل عملية تبادل الأعمال والأفعال بينهم . (البياتي، ٢٠١٣،٦٠)

وأيضاً أكد على أن عملية تقسيم العمل الإجتماعي تكون أكثر سهولة وأوسع نطاقاً كلما إزداد عدد أفراد المجتمع إذ تزداد حالات الإحتكاك والإلتماس والتفاعل بينهم الأمر الذي يساعد على رفع قدرتهم في تبادل الأفعال والأعمال. وكذلك اكد دوركهايم على أهمية أثر الكثافة السكانية وزيادة حجم السكان، واشار إلى أن سكان المجتمع يتجهون دوماً نحو " التكيف" بعضهم مع البعض الآخر من خلال مرورهم بمراحل إجتماعية واقتصادية حددها ب" مرحلة الصيد، ثم الرعي، فالزراعة والصناعة " وهكذا تزداد الكثافة تبعاً للإنتقال عبر المراحل ويزداد الاكتظاظ ،والتركيز ،والإحتكاك ويتولد من خلال ذلك تيار من تبادل الأفعال وردود الأفعال. (البياتي،٢٠٠٩،٦٩)

نظرية توماس روبرت مالثس: Thomas Robert Malthus

يحظى توماس مالثس بأهمية كبرى فيما يتعلق بالدراسات السكانية، فهو أول من نبه إلى المشكلة الناتجة عن زيادة السكان بدرجة تفوق الموارد، وما يترتب على ذلك من آثار وقد حظيت نظريته المالثسية، بأهمية كبرى في مجال الدراسات السكانية فهي أول من أهتم بدراسة السكان بطريقة عملية إحصائية تعتمد على الدليل العلمي، وقد واكبت هذه النظرية مدة هامة من تأريخ أوروبا شهدت فيها عدة تغيرات هامة في المجال الإجتماعي والإقتصادي والسياسي والفكري. (فيصل و مبروك واخرون ،٢٠٠٨،٢٠٦).

يرى مالثس أن قدرة الإنسان على التناسل أكبر من قدرة الأرض على انتاج ما يتطلبه البقاء الإنساني من غذاء، ومن ثم فسكان العالم يزدادون عامة على أساس المتوالية الهندسية الآتية :

تزايد السكان	١	٢	٤	٨	١٦	٣٢	٦٤	١٢٨
تزايد الغذاء	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

يرى بان هناك علاقة عكسية بين الزيادة في عدد السكان ومعدل الانتاج في الموارد الغذائية ويتم الحفاظ على المستوى من النمو السكاني المتناسب مع موارد البقاء من خلال الظوابط الايجابية أي من خلال معدل الوفيات فعندما يحدث عدم التوازن بين حجم السكان ووسائل المعيشة يرتفع معدل الوفيات بصفة منتظمة حتى ينخفض حجم السكان ويصل الى معدل متناسب مع الموارد المتاحة. (عبد الجواد ، ٢٠٠٩،١٩)

أشار مالثس إلى أنه إذا أستمرت على نفس النمط من التزايد فستحدث كارثة على مستوى العالم سيجد البشر صعوبة بالغة في البقاء على قيد الحياة .وأضاف أذا أستمر نمو عدد السكان بهذا الشكل ولم يلجؤوا إلى تقليل عددهم، فإن الطبيعة نفسها ستقوم بذلك. وأيضاً يرى مالثوس بإن التعليم يساعد على خفض عدد أفراد الأسرة أي أن توسيع نطاق التعليم القومي باعتباره السبيل الوحيد الذي يجعل جمهور الناس يدركون ضرورة إبقاء حجم أسرهم في نطاق الحد الذي يمكنهم من أن يعولوها ، إن ما يراه مالثوس من التعليم هو رفع الوعي والتبصر لوضعية الإنسان الحاضرة والمستقبلية فينجب وفقا لوضعيته، وهناك عامل آخر إذا أضيف إلى الأول أدركت أهمية التعليم في خفض السكان وهو أن التعليم يطول مدته ويؤخر الزواج عند الجنسين ويقلل الإنجاب . (Ramya,2020,121)

٥.العوامل الديموغرافية والاجتماعية والثقافية وعلاقتها بتحديد النسل

العامل الديموغرافي:

١. تأخر سن الزواج: يعد الزواج الخطوة الأولى نحو البدء في العملية الإنجابية، هناك عوامل تكون سبباً في تقليل عدد السكان منها عزوف الشباب عن الزواج أو تأخيره، يعد من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى تقليل النمو السكاني حيث أن تأخر سن الزواج يؤدي إلى الأكتفاء بعدد قليل من الاطفال. ففي ظل الظروف الراهنة فأن معظم الشباب في مختلف المجتمعات يفضلون تأخير الزواج تبعاً للظروف الاقتصادية و قلة الدخل العام للشباب.(البياتي ، ٢٠٠٩،٤٨).

يعد الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تستأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع، ولقد تعرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الاقتصادية ،والإجتماعية،والثقافية، وتتوقف عملية الانجاب على العمر الزمني الذي يفضل عنده الزوجان الإنجاب به (Munson,1980,70).

أما في المجتمع الكوردي بشكل عام وفي مدينة أربيل بشكل خاص فإن التغييرات والتطورات الحاصلة في النواحي الاجتماعية، والاقتصادية ،والثقافية ،والتكنولوجية والانفتاح العالمي بعد العولمة وانتشار التعليم ومجانيته واجباريته وأيضاً تطور وسائل الاعلام، كل ذلك أدى إلى تغيير دور و مركز المرأة، وأدت هذه التغيرات إلى تغير تفكيرها في العديد من المسائل منها الزواج المبكر، حيث تأثيرت الأفراد في المجتمع الكوردي بتلك التغيرات وأثرت على حجم العائلة الكوردية وأدت إلى تغيير فكرة الناس عن الزواج، خاصة تفكير البنات، حيث تفضل تكمله دراستها والحصول على الشهادة وتعمل بعد التخرج بهدف الاعتماد على النفس، وتكون مستقلة من الناحية المادية خصوصاً بعد حصولها على مساحة كبيرة من الحرية، وعدم تقيدها بالبيت والتفكير في الزواج كمخرج من القيود المفروضة عليها. أن لتأخر سن الزواج دوراً في خصوبة المرأة فكلما كان عمر المرأة صغيراً كانت خصوبتها أعلى بكثير من التي تتأخر في الزواج فأن الخصوبة تقل تدريجياً مع تقدم العمر وتقل فرصة الإنجاب أو أنها تنجب ولكن تكتفي بعدد قليل من الأطفال. ويختلف سن الزواج من مجتمع إلى آخر وفقاً للمعايير الاجتماعية ،والثقافية ،والدينية السائدة كما أن القوانين الوضعية يمكن أن تساهم في تحديد السن المناسب للزواج .لهذا حتى الشباب أصبحوا يفضلون الزواج بعد انهاء الدراسة والأعتماد على الذات.

ففي مدينة أربيل حسب تقرير وزارة التخطيط قسم الأحصاء لسنة ٢٠١٩ إن معدل سن الزواج للفتيات أصبح في عمر ٢٠,٥ وللشباب في عمر ٢٤,٥ .وهذا يعد تقدماً في سن الزواج مقارنة بالماضي، فضلاً عن القوانين التي لا تسمح بالزواج لمن هن أقل من ١٨ سنة إلا بموافقة ولي امرها .(المؤشرات الديموغرافية لمدينة أربيل ، دائرة الاحصاء المركزي –أربيل ٢٠١٩)

إن عمل المرأة في كل من القطاعات يرفع من تكلفة إنجاب طفل إضافي، نظراً لما يسببه الحمل والولادة من اضطرار المرأة إلى ترك العمل لمدد محددة مرات عديدة، مما يجعل أصحاب الأعمال أقل حماساً لتوظيف النساء، فضلاً عن أن عمل المرأة يؤدي بها إلى صراع الأدوار حيث تتعرض المرأة العاملة من خلال حياتها اليومية بين تلك الأدوار التي تضطلع بها والتوقعات الخاصة بكل منها كما يتضح من الشكل (١) الذي يمثل أدوار المرأة العاملة وتطابقها بهويتها وتداخلها وتلاقيها ضمن الهوية الكلية من منظور (Hall) (خوشناو،٢٠٢١،٣٦١)

٢.عدد الاطفال المرغوب في إنجابهم: أن الكثير من الاسر في المجتمعات يفضلون الابن الذكر على الأنثى لاسباب أقتصادية وأجتماعية، مثل أن الابن الذكر يحمل أسم العائلة وينجب الأطفال الذي سيحملون أسم العائلة في المستقبل، إضافة الى أن الابن الذكر يعتبرونه ضمان اقتصادي للأسرة عند شيخوخة الأبوين. وهذا ما يدعو العائلات الى تكرار الإنجاب لأكثر من طفل إذا كان المولود أنثى طمعاً في إنجاب مولود ذكر. وهذا ما كان يدفع الكثير من الأزواج لأنجاب عدد كبير الى أن يأتي الطفل (الذكر) أو يقرر الزوج أن يتزوج بزوجة أخرى لكي تنجب له الذكر ولكن هذه الفكرة تغييرت عند الكثير من الناس في السنوات الاخيرة. (يعقوب،٢٠٠٤، ١٢٤). لهذا فان وجود الطفل الذكر في الاسرة له دور في توجه نحو تحديد النسل.

٢-٥. العامل الأجتماعي:

هناك عوامل إجتماعية تؤثر في موضوع تحديد النسل ومنها :-

١.خروج المرأة للعمل: تزايدت في الآونة الأخيرة نسبة العاملات تماشياً مع متطلبات العصر الحديث، حيث أن العمل أصبح من أوليات الأمور التي تفكر فيها المرأة بهدف تحقيق الكثير من مطالب الحياة المستجدة، في حين أن هذا الامر لم يكن منتشراً من قبل بصورة كبيرة، إذ كان عمل المرأة الاول هو رعايتها لأولادها وشؤون بيتها، وأما عملها خارج البيت فلم يكن إلا للضرورة القصوى تلبية لاحتياجات الأسرة المتزايدة أو في ظل غياب المعيل.

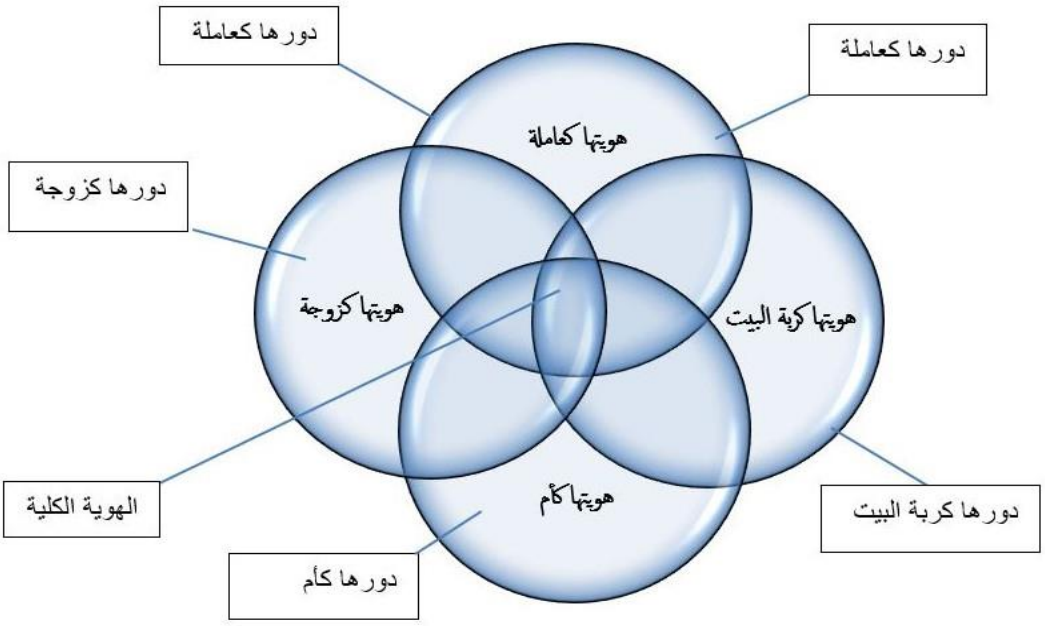

الشكل (١) يمثل أدوار المرأة العاملة وهويتها

لهذا تقوم المرأة العاملة المتزوجة بأربعة أدوار رئيسية :(عاملة في مكان عملها، وأم مع أولادها، ربة منزل في منزلها، وزوجة مع زوجها) وهناك مشكلات اجتماعية وعقبات وصعوبات تعترض المرأة العاملة كونها أماً وزوجة وربة منزل، وبالتالي مسؤولة بالكامل عن أسرتها وعملها .لذا فإن التوفيق بين هذه المهامات يخلق عندها اوضاعاً تجعل منها تعاني من تغيرات متعددة على الصعيد الاجتماعي أكثر مما يعاني الرجل، فعلى المرأة التوفيق بين كل تلك الأدوار وإرضاء الأطراف كافة، ولذلك كلما زادت ساعات العمل خارج المنزل أو ازدادت صعوبة العمل يزداد إرهاقها، لذا تحاول المرأة العاملة الامتناع عن زيادة عدد أطفالها وذلك بإستخدام وسائل منع الحمل بشكل دائم أو شبه دائم، لأن العناية بالطفل يتطلب وقتاًوجهداً وتكلفة عالية.(العلواتي وسليمان واخرون،٢٠١٣،٢٣٧).

٢.محل الأقامة

يبدو أن هناك علاقة بين الانجاب ومحل إقامة الشخص فسكان الريف أكثر رغبة من سكان المدن في الأنجاب، فالابناء في الريف ذوي قيمة اقتصادية ويساهمون في مساعدة الأب، خاصة في الاعمال الزراعية، وعلى عكس ذلك الأبناء في المدينة فغالباً ما يشكلون عبئا على الأب والأسرة. وقد لوحظ وجود علاقة بين حجم المدينة ومتوسط عدد الاولاد فكلما كبر حجم المدينة صغره معه متوسط حجم الاسرة والعكس بالعكس .(الطرزي، ١٩٩١،٣٢)

أن المجتمع الريفي بحكم تركيبته التنظيمية والاقتصادية يؤكد على أهمية الخصوبة ولذلك ترتفع مكانة المرأة الخصيبة وتقل مكانة العقيمة، ولما كانت المرأة في المجتمع الريفي حريصة على تحقيق مكانة اجتماعية عالية في نطاق اسرتها فأن ذلك يدفعها إلى مزيد من الانجاب لزيادة رصيد الأسرة من الأيدي العاملة، أما المجتمع الحضري فأنه على العكس من ذلك يميل إلى تحديد النسل لعكسية العلاقة بين الخصوبة والتحضر، في الأقل في المراحل الأولى من الانتقال الديمقراطي عندما أثبتت ظروف المجتمع أنها أكثر صلة من المجتمع الريفي في تفضيل الاسرة الصغيرة وممارسة تحديد النسل. فضلاً عن زيادة برامج التنظيم الاسري، وارتفاع معدلات الوعي لدى أبناء المدينة وانتشار التعليم من الامور التي تساعد على جعل القيم الحضرية تميل نحو تحديد الخصوبة .(كبابجي،٢٠٠٦،٦)

هناك فرق بين الاحياء السكنية ومحل إقامة الشخص في المدينة من المنطقة الشعبية إلى متحضرة أكثر، فالمناطق الشعبية في المدن الكبرى تمتاز بميولها لحجم العائلة الكبيرة وانجاب اعداد كبيرة من الاطفال بعكس المناطق الأخرى التي تكتفي بطفلين أو ثلاثة، حيث أن للمستوى الثقافي والتعليمي والوعي دوراً واضح في اتخاذ مثل هذه القرارات فضلاً عن مدى تقبل تلك العوائل لاستخدام وسائل منع الحمل .ففي مدينة أربيل هناك مناطق شعبية مكتظة بالسكان أكثر من المناطق الراقية أو المتوسطة الدخل حيث أن الأسر فيها لا تهتم بنوعية تنشئتها لأفرادها بخصوبة المرأة فيها وأنجابها للأولاد من الناحية الكمية تفوق قدرتها على الأهتمام بهم ورعايتهم.

٣-٥. العامل الثقافي : من هذه العوامل ما يأتي:

١. المستوى الثقافي والتعليمي: تعد العلاقة بين المستوى الثقافي والعلمي وبين الخصوبة علاقة عكسية، فالتحصيل التعليمي العالي يحد من الانجاب الكثير ويشجع على الاسرة الصغيرة؛ لأن المرأة الثقفة ذات المستوى العالي من التعليم تكون أقل مستوى في انجاب الاطفال والخصوبة من المرأة الأمية، ولا يعود ذلك إلى أنها قضت أهم مدد خصوبتها في التعليم قبل زواجها فحسب، بل تكون أيضا أقل في الانجاب بعد الزواج بسبب عملها ورغبة منها بالتمتع بوقتها، فضلاً عن استخدامها لوسيلة منع الحمل بفعالية اكبر (الطرزي، ١٩٩١،٣١)

ولأن التعليم يعد عاملاً من العوامل المهمة في المجتمع ويؤثر على وظائفه، فأنه أدى إلى ارتفاع مستوى التعليم في بنية المجتمع الكوردي وحركته فعندما تدخل المرأة إلى ميدان التعليم وبالخصوص التعليم الجامعي يزيد لديها الوعي، وفي نفس الوقت يرتفع سن زواجها وبهذا تقل نسبة الزواج المبكر وتتحدد سنوات الحمل لديها.كما أن التعليم يؤدي إلى انخفاض معدل الوفيات ؛لانه يزيد من الوعي الصحي والأهتمام بصحة اطفالهم .

٢. **العادات والتقاليد**

تضطلع العادات والتقاليد الاجتماعية بدور فاعل في تحديد مسارات الخصوبة وتحديد النسل هذه العادات بمثابة القوانين الاجتماعية غير المنظورة التي تنظم مختلف شؤون الحياة، بل أن سطوتها على الأقل لدى شعوب العالم الثالث والشعوب التقليدية بالأخص تكون أشد من القوانين الوضعية، وتصورها تجاه موضوع الخصوبة ويخضع لنظمها وتنظيماتها ذلك أن أفراد المجتمع الذين يخضعون لمجمل متطلبات العادات والتقاليد لا يشذون في الطاعة لها فيما يخص الخصوبة .(كبابجي،٢٠٠٦، ٩)

فإذا كانت الافكار والمعتقدات التي يحملها الفرد عن الإنجاب إيجابية فإن الفرد يريد الإنجاب باعتباره شئ مرغوب فيه ثقافياً، وهنا سيرغب الفرد في الذرية وإنجاب الاطفال حيث أن شعوره وأحاسيسه تجاه الإنجاب إيجابية ومتناغمة معه، فالفرد ستحركه هذه الأفكار، والمعتقدات ،والمشاعر، والأحاسيس إلى عملية السلوك الانجابي من خلال الاتفاق مع زوجته بإنجاب عدد من الاطفال، وهنا العملية الإنجابية ستكون مقبولة نفسياً ،واجتماعياً، وثقافياً، وبالعكس كلما كانت القيم الثقافية والاجتماعية سلبية نحو الانجاب واعتقاد الفرد بإن الإنجاب مضر بأسرته ومستقبله والتزاماته تجاه الأبناء فهذا المشاعر والأحاسيس تجعل العملية الإنجابية غير مرغوب فيها، ومن هنا يعمل الفرد على تفادي إنجاب الاطفال أو التقليل منهم إذ أن الإنجاب سلوك يعتمد على القيم والمواقف والمعتقدات والتي تثير الشعور والاحاسيس في هذا الفعل من عدمه .(العبيدي،٢٠١٥، ٤٠٠)

ففي أقليم كوردستان أيضاً كان للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الكوردي دوراً كبيراً في تحديد حجم العائلة حيث كانوا يفضلون إنجاب أعداد كبيرة من الابناء وبالاخص الذكور منهم حتى يحملوا اسم ولقب العائلة أو العشيرة وكانوا يفتخرون بذلك وقد تغير هذا بمرور الزمن.

٦. منهج البحث وإجراءاته الميدانية

يتضمن الاجراءات التي قمنا بها من حيث تحديد مجتمع البحث ،واختيار العينة ،وأدوات جمع البيانات ،والوسائل الاحصائية لتحليلها وتفسيرها وعلى النحو الأتي:-

أولاً: منهج البحث :قد قمنا بالإستعانة بالمنهج الوصفي بطريقة العينة التي تقتصر على دراسة عدد من الحالات ضمن مجتمع البحث،إن هذا المنهج يضم عدة خطوات هي:

١. مجتمع البحث : يتكون مجتمع هذا البحث من المتزوجين من الذكور والإناث الذين يمارسون الوسائل المختلفة لتحديد النسل في مدينة أربيل والذي يقدر عدد سكانها حوالي (٢٢٥٢٢٣) مليون نسمة.

٢. عينة البحث : تمثل عينة هذا البحث بالمتزوجين من الذكور والإناث الذين يمارسون الأساليب المتنوعة في تحديد النسل من سكان مدينة أربيل، وقمنا بتحديد حجم عينة البحث ب (٣٨٤) وحدة بالاعتماد على جدول سبأكران أوما ٢٠٠٣، تم سحبها بطريقة قصدية نظراً لخصوصية هذا الموضوع وعدم قيام جميع الاسر بممارسة تحديد النسل. ولغرض تمثيل العينة لجميع فئات المجتمع، فشملت العينة الموظفين والموظفات في الدوائر الحكومية مثل (وزارة الاوقاف، وزارة الاعمار، وزارة الصحة، وزارة العدل و وزارة الداخلية) ومن المدارس الحكومية (الابتدائية والمتوسطة ،والاعدادية) واساتذة الجامعة وربات البيوت وذوي الاعمال الحرة من الفئات العمرية المختلفة في مدينة أربيل .

٣. مجالات البحث:

أ-المجال البشري/ يتحدد المجال البشري للبحث الحالي بعينة قوامها (٣٨٤) فرداً من الذكور والإناث المتزوجين من سكنة مدينة أربيل ومن فئات عمرية مختلفة .

ب-المجال المكاني / ينحصر في مدينة أربيل.

ت-المجال الزماني / هي المدّة الزمنية التي إستغرقها البحث الميداني، وقد أمتدت هذه المدة من ٢٠٢٢/٦/١٥ الى ٢٠٢٢/١١/٢٥.

ج- خصائص وحدات عينة البحث: قمنا بعرض الخصائص الديموغرافية العامة لأفراد عينة البحث جدول (١) حسب البيانات الشخصية التي تشكل المتغيرات ذات دلالة من الممكن أن تؤثر على استجابات المبحوثين لمجالات البحث، ولذلك لمعرفة خصائص العينة المختارة وابعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية :

جدول (١) يبين الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة البحث تبعاً لمتغيرات البحث الرئيسية

المتغير		التكرارت	%
العمر	28 _22	38	٪٩,٩
	35 _29	85	٪٢٢,١
	42 _36	101	٪٢٦,٣
	49 _43	81	٪٢١,١
	56 _50	48	٪١٢,٥
	64 _57	30	٪٧,٨
مدة الزواج	5 _11	156	٪٤٠,٧
	12 _18	97	٪٢٥,٣
	19 _25	59	٪١٥,٤
	26 _32	42	٪١٠,٩
	33 _39	13	٪٣,٣
	40 _46	12	٪٣,١
الجنس	ذكر	181	٪٤٧,٢
	أنثى	202	٪٥٢,٧
المهنة للزوج	أستاذ جامعي	59	٪١٥,٤
	إمام و خطيب	17	٪٤,٤
	تاجر	29	٪٧,٥
	شرطة	30	٪٧,٨
	طبيب	30	٪٧,٨

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v6n2y2023.pp334-346

	عاطل	13	٪٣,٣
	كاسب	54	٪١٤,٠
	محامي	22	٪٥,٧
	مدرس و معلم	47	٪١٢,٢
	معاون طبي	5	٪١,٣
	مهندس	24	٪٦,٢
	موظف	53	٪١٣,٨
المهنة للزوجة	أستاذة جامعية	56	٪١٤,٦
	أعمال حرة	24	٪٦,٢
	ربة البيت	54	٪١٤,٠
	شرطية	11	٪٢,٨
	طبيبة	29	٪٧,٥
	محامية	24	٪٦,٢
	مدرسة و معلمة	95	٪٢٤,٨
	معاونة طبية	17	٪٤,٤
	مهندسة	28	٪٧,٣
	موظفة	45	٪١١,٧
الخلفية الاجتماعية للزوج	حضر	295	٪٧٧,٠
	ريف	88	٪٢٢,٩
الخلفية الاجتماعية للزوجة	حضر	302	٪٧٨,٨
	ريف	81	٪٢١,١
المستوى العلمي للزوج	أمي	3	٪٠,٧
	يقراء و يكتب	2	٪٠,٥
	إبتدائي	9	٪٢,٣
	ثانوي	51	٪١٣,٣
	دبلوم	59	٪١٥,٤
	بكالوريوس	148	٪٣٨,٦
	ماجستير	73	٪١٩,٠
	دكتوراه	38	٪٩,٩
المستوى العلمي للزوج	أمي	3	٪٠,٧
	يقراء و يكتب	18	٪٤,٦
	إبتدائي	21	٪٥,٤
	ثانوي	22	٪٥,٧
	دبلوم	76	٪١٩,٨

	بكالوريوس	149	٪٣٨,٩
	ماجستير	61	٪١٥,٩
	دكتوراه	33	٪٨,٦
عدد الأطفال	1-3	291	٪٧٥,٩
	4-6	84	٪٢١,٩
	7-9	8	٪٢,٠
عدد الذكور	0	77	٪٢٠,١
	1	148	٪٣٨,٦
	2	109	٪٢٨,٤
	3	44	٪١١,٤
	4	4	٪١,٠
	5	1	٪٠,٢
عدد الإناث	0	68	٪١٧,٧
	1	102	٪٢٦,٦
	2	148	٪٣٨,٦
	3	45	٪١١,٧
	4	13	٪٣,٣
	5	4	٪١,٠
	6	3	٪٠,٧
كم هي المدّة الزمنيّة بين كل طفل وآخر	سنة	24	٪٦,٢
	سنتين	121	٪٣١,٥
	ثلاثة سنوات	92	٪٢٤,٠
	أربعة سنوان فما فوق	44	٪١١,٤
	سنة و سنتين	37	٪٩,٦
	سنة و ثلاثة سنوات	11	٪٢,٨
	سنة و أربعة سنوان فما فوق	8	٪٢,٠
	سنتين و ثلاثة	10	٪٢,٦
	سنتين و أربعة	7	٪١,٨
	ثلاثة و أربعة سنوات	14	٪٣,٦
	٤فما فوق	15	٪٣,٩
كفاية الدخل الشهري للاسرة	يكفي	119	٪٣١,٠
	إلى حد ما	212	٪٥٥,٣
	لا يكفي	52	٪١٣,٥
السكن	ملك	235	٪٦١,٣

	إيجار	88	٪٢٢,٩
	مشترك	60	٪١٥,٦

٤. أدوات جمع البيانات : نظراً لعدم وجود مقياس محدد وشامل لموضوع البحث ومحقق لأهدافه، قمنا بإنشاء أستمارة الأستبيان بالإستفادة من المقابلات التي قمنا بإجراءها مع الدكتورة.هازة هوشيار الأتروشي، ومع الدكتورة. شهله العلاف للألمام بالجوانب الطبية. وأيضاً قمنا بالإطلاع على بعض المصادر والبحوث المتعلقة بموضوع البحث.

وتم تطبيق الشروط السيكوسوسيومترية في تصميم الاستمارة من حيث استخراج الصدق الظاهري وذلك بعرض الأستمارة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات (علم الأجتماع، الطب، الأحصاء) (الملحق١) حيث تكونت هذة الأستمارة في صيغتها الأولية من (٢٢) فقرة، أنظر الملحق (١) تمت الموافقة على (١٨) فقرة منها وحصلت على نسبة الموافقة ١٠٠٪، وتم حذف (٤) فقرة حصلت على نسبة أقل من ٨٠٪، وبذلك أصبح عدد فقرات الأستمارة (١٨) فقرة .والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢) آراء الخبراء في مدى صلاحية البحث

١-٢٢ماعدا الفقرات ٧-١٠-١٢-١٥	٢٢	٧	٧/٧	٪١٠٠
٧	٤	٣	٧/٣	٪٤٢,٨٥
١٠		٤	٧/٤	٪٥٧,١٤
١٢		٢	٧/٢	٪٢٨,٥٧
١٥		٣	٧/٣	٪٤٢,٨٥

لمعرفة جودة المقياس قمنا باستخدام اختبار (Kaiser Meyer OLKin test)(KMO) فظهرت النتيجة (٨٠,٣٥) كما هو موضح في الجدول (٣)

جدول (٣) جودة المقياس باستخدام اختبار (KMO)

Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.500
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	80.35
	Df	45
	Sig.	.000

٥. استخدمنا في هذا البحث برنامج SPSS، لأستخراج الوسيط والوسط الحسابي والمنوال والانحراف المعياري والتباين والألتواء والتفرطح و (KOM)، أما حول طبيعة توزيع عينة البحث فقد تبين من بيانات الجدول (٤) اقترب التوزيع الحالي لعينة البحث من التوريع الطبيعي نسبياً حيث أن قيم الوسط الحسابي والوسيط والمنوال متقاربة مع انخفاض قيم الالتواء والتفلطح، وكما هو موضح على المدرج التكراري في شكل (٢).

جدول (٤) التوزيع الطبيعي لوحدات عينة البحث

المقياس	
الوسط الحسابي	١٧٢,٢٧
الخطأ المعياري للوسط	١,٠٤
المتوسط	١٧٣,٠٠
المنوال	١٦٨,٠٠
الانحراف المعياري	٢٠,٢٩
التباين	٤١١,٧٢
التواء	-٠,٢٢
التفرطح	٠,٨٥

المدى	١٣١,٠٠
أدنى درجة الكلية	٩٩,٠٠
أعلى درجة الكلية	٢٣٠,٠٠

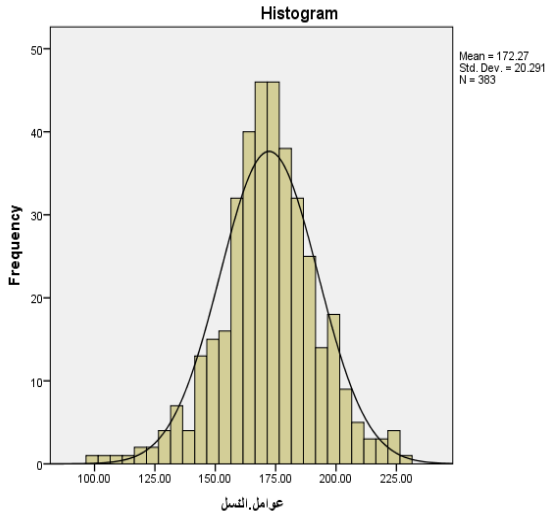

شكل (٢) المدرج التكراري لتوزيع درجات إستمارة العوامل الديموغرافية والاجتماعية والثقافية

٧: نتائج البحث

لقد تم تحقيق الهدف الأول للبحث في الجانب النظري منه والذي هو تحديد أهم العوامل الديموغرافية، والاجتماعية،والثقافية وعلاقتها بتحديد النسل.

ولتحقيق الهدف الثاني : قمنا بايجاد الارتباط (تحديد طبيعة العلاقات بين هذه العوامل المجتمعية كمتغيرات مستقلة وتحديد النسل كمتغير تابع) من خلال مصفوفة العلاقة الارتباطية بين العوامل وكما هو موضح في الجدول(٥)

أظهرت النتائج بانه يوجد إرتباط قوي بين العامل الديموغرافي وتحديد النسل وبقيمة (٠,٦٢) وبين العامل الاجتماعي والثقافي وبين تحديد النسل وبقيمة (٠,٧٤)، أي أن تأثير هذه العوامل في اتخاذ الزوجين لقرار تحديد النسل عالية لدى وحدات البحث في مدينة أربيل.

أما طبيعة العلاقات بين العوامل المجتمعية مع بعضها فكانت بين العامل الديموغرافي والعامل الاجتماعي ٠,٥٣٣.

جدول (٥) يوضح طبيعة العلاقة بين العامل الديموغرافي والاجتماعي والثقافي وعلاقتها بتحديد النسل

	العامل الديموغرافي	العامل الاجتماعي والثقافي
العامل الديموغرافي	١	
العامل الاجتماعي والثقافي	٠,٥٣	١
تحديد النسل	٠,٦٢**	٠,٧٤**

** بدلالة إحصائية ٠,٠١

حول ارتباط العامل الديموغرافي بالعامل الاجتماعي والثقافي فقد كان الارتباط قوي وذو دلالة احصائية وبقيمة (٠,٥٣)، وهذه النتائج تؤكد أن للعامل الديمغرافي تأثير في بقية العوامل ومنها العامل الاجتماعي والثقافي، حيث أن سن الزواج كعامل ديموغرافي يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية إذ أنه كلما تقدمت الفتاة في العمر تغير طريقة التفكير لديها وتغيرت أيضاً نظرتها للحياة ومسائلها، فتدقق أكثر في أختياراتها وقراراتها الأمر الذي يجعل إتخاذ القرار على الزواج واختياراته أصعب بكثير.

فضلاً عن أن تعليم المرأة وخروجها للعمل كان سبباً في قرار تأخر الزواج لديها، ومنذ القدم والزواج المبكر كان هو المقبول اجتماعياً لدى المجتمع الكوردي لضمان انجابهم لعدد كبير من الاطفال لمساندة الآباء في مجالات الحياة المختلفة، ولكن في الوقت الحالي أتجه المجتمع الكوردي نسبياً نحو ضرورة إكمال الفتاة دراستها وحصولها على درجات عالية من التحصيل العلمي ويكون ذلك بسبب انشغال الفتاة بتحقيق أهدافها ،وهو ما يؤدي إلى تأخر سن الزواج وانخفاض مستوى الخصوبة. أي أن العلاقة بين المستوى الثقافي والعلمي وبين الخصوبة تكون عكسية، فالتحصيل الدراسي يحد من القدرة على الخصوبة والأنجاب، وكما أكدت ذلك الدكتورة (**هاژه**[١]) انه تتركز ذروة الإنجاب عند المرأة بين (٢٠-٢٩) سنة وهي السنوات التي تنجب فيها النساء نحو نصف أطفالهن.فالمرأة التي تتزوج في سن (١٣) أمامها فترة إنجاب من (١٣-٤٨) سنة، أي (٢٥) سنة من الإنجاب بينما نجد التعليم يختصر هذه المدة إلى النصف. وكذلك فان طريقة العيش في الوقت الحالي تشجع على التوجه نحو الأسرة الصغيرة. وأيضاً يعد زيادة وعي الازواج نحو تحديد النسل واستخدام الأساليب المختلفة لمنع الحمل بعد الزواج يشكل أيضاً سبباً من اسباب تحديد النسل. كما أن فكرة تكوين الأسرة المثالية الموجودة اكثر لدى المرأة المتعلمة سواء في الامور المتعلقة بتعليم الاطفال وتغذيتهم والاهتمام بهم من الناحية الصحية والترفيهية.

ويرتبط العامل الاجتماعي بالعامل الديموغرافي ويؤثر عليه أيضاً من خلال عادات وتقاليد المجتمع حيث اصبحت فكرة تأخر سن الزواج مقبولة أكثر في الوقت الحالي مقارنة بالوقت الماضي حيث كان الآباء في الاسرة يعدون الاطفال سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً للزواج المبكر فكان له دور كبير في كثرة الانجاب الذي يعزز المكانة الاجتماعية للأسرة ضمن ذلك الإطار الاجتماعي التقليدي في ذلك الوقت.

ومن ناحية أخرى فان العلاقة بين العامل الديموغرافي والعامل الاجتماعي في تحديد النسل يتأثرأيضا بمحل الإقامة حيث أن لكل بيئة اجتماعية ثقافتها الخاصة والتي تحدد طريقة الحياة لدى سكانها، على سبيل المثال الأفراد الذين يعيشون في المناطق الريفية يكون فيها نوع الاسرة على الغالب ممتدة تحتوي على عدد كبير من الاطفال على العكس من المناطق الحضرية التي يميل سكانها إلى تكوين الاسرة النووية يؤكد ذلك دراسة كل من (فاضل ومحمود سنة) عن السلوك الإنجابي للمرأة

[١] . مقابلة مع د. هاذة هوشيار الاتروشي، مديرة قسم الرعاية الصحية الاولية بوزارة الصحة ، أربيل

الريفية والحضرية والذين توصلا إلى أن لعامل الزواج المبكر دور فاعل في التأثير في السلوك الإنجابي للمرأة العراقية حيث إن انتشار ظاهرة الزواج المبكر للإناث في الأرياف رفع معدل المواليد والانجاب للمرأة الريفية، وفي المقابل فان تأخر سن الزواج للمرأة الحضرية آثر في انخفاض معدل الأنجاب والسلوك الإنجابي لديها.

إضافة إلى ذلك فان العامل الديموغرافي يرتبط بالعامل الاجتماعي والثقافي من ناحية تأثير الحداثة والتحضر على تقليص حجم الأسرة وإنخفاض الخصوبة، والمجتمع الكوردي شأنه شأن المجتمعات الأخرى قد تأثر بالتحضر وذلك من خلال تحول الفكر العشائري الذي يشجع على حجم العائلة الكبيرة نحو تكوين اسرة صغيرة الحجم حيث لم يعد لكثرة عدد الاطفال أهمية بقدر أهتمام الزوجين بأختيار حياة أفضل لهم .ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية هربرت سبنسر والتي ترى بأنه كلما أزدادت الحضارة تعقداً كلما إزداد استهلاك الطاقة الجنسية لدى أفراد المجتمع ؛لأن تعقد الحياة والتنظيم الاجتماعي في الحياة الحضرية يتطلب جهودا إضافية للمحافظة على حياتهم.ويعتقد سبنسر أن مستوى التعليم العالى للمرأة واشتغالها بالأعمال الذهنية يؤثر على الناحية البيولوجية لديهن ويقلل القدرة على الإنجاب.ويؤكد سبنسر إن بنات الطبقات العليا المشتغلات بأعمال ذهنية من الحاصلات على تعليم عالي، وذوات المستوى المعيشي العالى والتغذية الجديدة ينخفض مستوى قدرتهم على الخصوبة والانجاب والارضاع وقد يؤدي بهم ذلك إلى حدوث العقم لديهم بخلاف الفتيات ذوات الدخل المحدود أو اللواتي يسكن في المناطق الريفية.

أن لخروج المرأة للعمل أيضاً له تأثير على تربية أطفال وذلك لأنها تقضي ساعات تكون بعيدة عن أطفالها ولأنها تحاول إيجاد توازن بين عملها وبين واجباتها الأسرية وتربية أطفالها حيث تعيش المرأة في صراع دائم حول كيفية التوفيق بين العمل المنزلي والعمل الخارجي والتوفيق بين رعاية الاطفال ومتابعتهم والاعمال المنزلية ويتعقد الأمر عندما يزداد عدد الأطفال لهذا فأنها تفضل عدد أقل منهم حتى تستطيع تربيتهم بطريقة سليمة .واختيار أفضل المدارس لتعليمهم.

٨. أهم نتائج البحث وتوصياته

٨-١. اهم النتائج

١-هناك علاقة ارتباطية قوية بين العامل الديموغرافي والعامل الاجتماعي والثقافي لدى عينة من الازواج في تحديد النسل وبقيمة (٠,٥٣).

٢-أن العوامل الديموغرافية مثل خروج المرأة للعمل وسن الزواج لها دور كبير في اتخاذ قرار تحديد النسل لدى عينة من الازواج في مدينة أربيل وبقيمة (٠,٦٢).

٣-أن العوامل الاجتماعية والثقافية مثل المستوى التعليمي والثقافي العادات والتقاليد له دور فعال في اتخاذ قرار تحديد النسل لدى عينة من الازواج في مدينة أربيل .وبقيمة (٠,٧٤).

٨-٢. التوصيات والمقترحات

١-ضرورة سن تشريعات سكانية مشجعة للانجاب في إقليم كوردستان.

٢-الاهتمام بتوفير ظروف مناسبة للمرأة العاملة في مدة الحمل والولادة ومدة حضانة الاطفال.

٣-القيام باجراء دراسات وابحاث حول أساليب ممارسة منع الحمل وتحديد النسل.

٤-القيام بدراسة عن واقع الانجاب في مدينة أربيل.

قائمة المصادر

العلواتي ،درويش عبدالرحمنومحمد معد سليمان وساسين حمد(٢٠١٣)،الارتباط بين عمل المرأة وحجم الاسرة في محافظة الحلب ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات، العدد الثاني وثلاثون ،سوريا.

الجلبي،على عبد الرزاق(١٩٨٥) ، علم اجتماع السكان ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .

البياتي ، فراس عباس(٢٠٠٧)،ضبط النسل عند المرأة- دراسة سوسيوديموغرافية في مدينة الموصل، اداب الرافدين ، العدد ٤٨.

البياتي ،فراس عباس فاضل (٢٠١١)، الانفجار السكاني والتحديات المجتمع ، كلية الاداب ،جامعة الموصل ،العراق .

البياتي، فراس عباس فاضل (٢٠١٣) ،علم اجتماع السكان- موضوعات في الديموغرافية الاجتماعية ،دار الجيل ، بيروت.

البياتي، فراس عباس(٢٠١٠)، الاتجاهات النظرية الحديثة في علم اجتماع السكان ، موضوعات في تطور النظرية السكانية ، جامعة الموصل .

الراوي ، منصور (٢٠٠٢)،سكان الوطن العربي ، دراسة تحليلة في مشكلات الديموغرافية ، ط١ ، بيت الحكمة ، بغداد .

الطرزي، عبدالله (١٩٩١)، مبادئ في علم السكان ،دار الفرقان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ، الاردن .

عبد الكريم ، محمد الغريب(١٩٨٢) ، سيولوجيا السكان ، المكتب الجامعي الحديث ،اسكندرية ، مصر .

عبدالعزيز،سهام(٢٠١٤)،وسائل منع واثرها على الخصوبة في الجزائر، دراسة ميدانية في مراكز حماية الامومة والطفولة لمدينة باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة،جزائر.

قمر، عصام توفيق (٢٠٠٨)وسحر فتحي مبروك و عبير عبد المنعم فيصل، المشكلات الاجتماعية المعاصرة ، در الفكر ، الطبعة الأولى، الأردن.

كبابجي، نادية صباح (٢٠٠٦)، العوامل الاجتماعية المؤثرة في الخصوبة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد ١، العدد ١.

خوشناو، جوان إسماعيل بكر (٢٠٢١)، صراع الأدوار وعلاقتها بنوعية حياة المرأو العاملة- دراسة ميدانية في مدينة أربيل،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد ٤، العدد ٤٣ .

المؤمني ،محمد واخرون(١٩٩٧)،السكان والتربية والتنمية في الوطن العربي ، دار الكندي للنشر، الاردن.

النقيب ،حسين عبد الحميد (٢٠١١)، حكم الأسلام في تنظيم النسل وتحديده، مجمع البحوث الإسلامية، مجلد ٤٦، عدد ١، باكستان.

يعقوب ، محمد عبد المجيد حسين (٢٠٠٤)، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله ، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.

وزارة التخطيط،دائرة الأحصاء المركزية ، أربيل

Ramya&CCBabu (2002) Population Backfire Hindsight to Malthusian Catastrophe, international journal of art, science and Hummanities , Vol.8 No.1.

Carlton, E, Munson, (1980) social work whit females, Theory and Pratice, free press, London, New York.

الملحق (١)

أسماء المحكمين

ت	اسماء الخبراء	الكلية	القسم	الجامعة
١	أ.د . شهله كريم العلاف	كلية الطب	النسائية والتوليد	جامعة هولير الطبية
٢	أ.د.فراس عباس فاضل البياتي	كلية الآداب	علم الاجتماع	جامعة الموصل
٣-	أ.د.عبدالحميد على سعيد البرزنجي	كلية الآداب	علم الاجتماع	جامعة صلاح الدين
٤	أ.د.طه حسين على	كلية الإدارة والاقتصاد	الاحصاء	جامعة صلاح الدين
٥	أ.د.نجاة محمد فرج	كلية العلوم الإسانية	علم الاجتماع	جامعة السليمانية
٦	أ.م.د . خالد محمود حمي ال خضر اغا	كلية الآداب	علم الاجتماع	جامعة الموصل
٧	أ.م.د. هديل تومان محمد	كلية التربية الأساسية	رياض الاطفال	جامعة واسط

الملحق (٢)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الدراسات العليا / دكتوراه رقم الاستمارة ( )

.....

إستمارة الإستبيان
أخي المبحوث / أختي المبحوثة :
تحية طيبة

هدف هذه الاستمارة الاستبيانية هي الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لإعداد أطروحة دكتوراه بعنوان (العوامل المجتمعية وعلاقتها بتحديد النسل – دراسة سوسيولوجية في مدينة أربيل) نرجو تعاونك معنا في الاجابة عليها بشكل صريح ودقيق .....
نشكر تعاونك

ملاحظة :

- المعلومات التي تهدف الدراسة الحصول عليها هي فقط لأغراض البحث العلمي
- لا داعي لذكر الاسم
- ضع علامة (√) في المكان المناسب للاجابة .
- يرجى الإجابة على جميع الفقرات الواردة في الاستمارة .

أولاً/ خصائص وحدات البحث :

- العمر : ( ) سنة

- مدة الزواج : ( ) سنة

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v6n2y2023.pp334-346

- الجنس : ( ) ذكر ( ) أنثى

- المهنة :للزوج ( ) للزوجة ( )

- الخلفية الاجتماعية : للزوج : حضر ( ) ريف ( )

للزوجة : حضر( ) ريف ( )

- المستوى العلمي للزوج : ( ) أمي ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائي ( ) ثانوي ( ) دبلوم ( ) بكلوريوس ( ) ماجستير ( ) دكتوراه ( )

للزوجة : ( ) أمية ( ) تقرأ وتكتب ( ) الابتدائية ( ) الثانوية ( ) دبلوم ( ) بكلوريوس ( ) ماجستير ( ) دكتوراه ( )

- عدد الأطفال: ( ) طفلاً الذكور ( ) الاناث ( ).

- كم هي الفترة الزمنيَّة بين كل طفل واخر : سنة ( ) سنتين ( ) ثلاث سنوات ( ) اربعة فما فوق ( ) يمكنك أختيار أكثر من إجابة .

- كفاية الدخل الشهري للاسرة : يكفي ( ) الى حد ما ( ) لا يكفي ( ) .

- السكن : ملك ( ) ايجار ( ) مشترك ( ) .

اولاً : العوامل الديموغرافية :

	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	لا اتفق	لا اتفق نهائياً
١	إن غياب التشريعات السكانية في أقليم كوردستان اثرت سلباً على الاسرة في اتخاذ قرار تحديد النسل				
٢	يلعب عمر الزوجين دوراً فاعلاً في عملية تحديد النسل وقرارات الإنجاب				
٣	إن الحد الامثل لعدد الاطفال (١ــ٣) طفلاً				
٤	إن قرار تحديد النسل يكون بسبب وصول الاسرة للحد الأمثل من الأولاد				
٥	تكرار تولّد الاناث له آثر في اتخاذ قرار عدم تحديد النسل				
٦	إن تولّد الذكر يكون معياراً في تحديد النسل				
٧	إنَّ تأخير سن الزواج يؤثر سلباً على خصوبة المرأة وإنجابها				

ثانياً: العامل الاجتماعي والثقافي :

	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	لا اتفق	لا اتفق نهائياً
٨	إن وجود المشاكل الاجتماعية يؤثر في قرار تحديد النسل				
٩	إن التقليد الأعمى للعالم الخارجي أثر على توجهات تحديد النسل				
١٠	إن للتحضر دوراً في انتشار وسائل تعليمية لممارسة تحديد النسل				
١١	إن للمستوى التعليمي دور في اتخاذ قرار تحديد النسل				
١٢	تؤثر الازمات الاجتماعية في الإنجاب وتحديد النسل				
١٣	إن التفاهم بين الزوجين يعد عاملاً فاعلاً في قرارات تحديد النسل				
١٤	إن عادات المجتمع وتقاليدَه تشجع على الإنجاب				
١٥	لم يعد للأهل أثر على الزوجين في اتخاذ قرار تحديد النسل				
١٦	إن كثرة الاطفال يعزز من مكانة الاسرة				
١٧	صعوبة ايجاد مأوى للأطفال في وقت الدوام سبب في تحديد النسل				
١٨	كلما زاد وعي الفرد ثقافياً زاد التوجه نحو اتخاذ قرار تحديد النسل				

Original Article |**DOI:** https://doi.org/10.14500/kujhss.v6n2y2023.pp334-346